

التبيان في تفسير القرآن

(44) لثواب ا. وقال قوم: فيه تقديم وتأخير وتقديره: ولقد أوحى اليك لئن اشركت ليحبط عملك، وإلى الذين من قبلك مثل ذلك. وقال آخرون: هذا مما اجتزئ بأحد الخبرين عن الآخر، كما يقول القائل: لقد قيل لزيد وعمرو ليذهبن، ومعناه لقد قيل لزيد: ليذهبن وعمرو ليذهبن فاستغني بقوله وعمرو عن ان يقال ليذهبن بما صار لزيد. وليس في ذلك ما يدل على صحة الاحباط على ما يقوله اصحاب الوعيد، لان المعنى في ذلك لئن اشركت بعبادة ا. غيره من الاصنام لوقعت عبادتك على وجه لا يستحق عليها الثواب، ولو كانت العبادة خالصة لوجه لا ستحق عليها الثواب، فلذلك وصفها بأنها محبطة، وبين ذلك بقوله " بل ا فاعبد " أي وجه عبادتك إليه تعالى وحده دون الاصنام ودون كل وثن " تكن من الشاكرين " الذين يشكرون ا. على نعمه ويخلصون العبادة له. ونصب قوله " بل ا " بفعل فسرره قوله " فاعبد " وتقديره اعبدا فاعبدوا قال الزجاج: هو نصب بقوله (فاعبد) وتقديره قد بلغت فاعبد ا. وقال المبرد: ومعنى (ليحبطن) ليفسدن يقولون: حبط بطنه إذا فسد من داء معروف. قوله تعالى: (وما قدروا ا حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون (67) ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض إلا من شاء ا. ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون (68) وأشرق الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجئ